

## أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (7/63)

علي عبدالعزيز الشبل

نعم، سم بالله. بسم الله. الحمد لله رب العالمين اما بعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى  
الله واصحابه ومن والاه. هذا هو الباب الثامن. بوب عليه ابن خزيمة بقوله باب اثبات السمع - 00:00:03  
والرؤية لله عز وجل. اثبات السمع اي صفة السمع ان الله يسمع والرؤيا هي البصر وليس رؤية الله جل وعلا التي هي التجلي منه  
ل العباده. فالسمع هنا معروف والرؤيا هي بصر الله. ان الله يرى ويبصر كما يدل عليه ما - 00:01:43  
والله جل وعلا ثبت له انه يسمع ويبصر في ايات كثيرة في القرآن وكان الله سميع عن بصيرا وهو السميع البصير. لقد سمع الله قول  
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - 00:02:13

فسمع بسمع هو له صفة سبحانه وتعالى. قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم. ان الله  
سميع بصير. هذه الصفة ثابتة لله جل وعلا والمنحرفون فيها هم الجهمية والمعتزلة. فالجهمية يقول لا يسمع - 00:02:33  
ولا يبصر والمعتزلة منهم من وافق الجهمي ومنهم من قال يسمع بلا سمع ويبصر بلا بصر فجعلوا اسماء الله جل وعلا عارية عن معاني  
الصفات. وسمع الله وبصره كسائر صفاتة مما تليق بجلاله وعظمته. فكما ان ذاته سبحانه لا تشبه الذوات فكذا - 00:03:03  
صفاته وكذلك اسماؤه لا تشبه الاسماء ولا الصفات. نعم فانزل الله الله وهذه الاية آآ في الزخرف تدل على الصفات تضمنا ام يحسبون  
انا لانس مع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فان الله يسمع السر والنجوى ويعلمه جل وعلا والرسل وهم الملائكة -  
00:03:33

كتبة الحفظة تكتب عليهم. هذه المرأة المجادلة من هي؟ هي خولة بنت ثعلبة وقد ظهر منها زوجها من هو؟ اوس ابن الصامت رضي  
الله عنهم تقول عائشة رضي الله عنها سبحان الله وبحمده الذي وسع سمعه الاصوات. واني لي في طرف الحجرة - 00:04:43  
وانه ليخفى علي بعض حديثها. حجرة النبي عليه الصلاة والسلام ستة اذرع بستة اذرع. ما هي بواسعة متقاربة ظيقه ويخفى على  
عائشة بعظ حديثها والله سمع صوتها من فوق سبع سماوات - 00:05:13  
وسمع مجادلتها للنبي عليه الصلاة والسلام. وسيأتي في الحديث ما اذن الله ابدم ما اذن ما دام لاهل شيء ما اذن لعبد حسن الصوت  
يتغنى في القرآن. اذن هنا بمعنى استمع - 00:05:33

معنى استمع وتأتي السمعا بمعنى استجابة سمع الله لمن حمده اي ان الله سمع حمده واستجابة له. نعم صلى الله عليه وسلم نعم  
وهذا التسبيح بأنه وسع سمعه الاصوات اي انه استمع للصوت فلا يخفى على ربي صوت قريب من - 00:05:53  
كل الاصوات عند الله جل وعلا سوا في في سمعه لها ثم لا تختلط عليه اللغات. بكمال سمعه انه لا تختلط عليه اللغات بانواع  
ال حاجات بمختلف يستوعبها جل وعلا بسماعه. المخلوق يسمع القريب اكثر من بعيد. واذا قرب - 00:07:13  
واضطرب ما تبين استماعه. لكن ربي جل وعلا الصوت عنده واحد. قريبه وبعده دقيقه وجليله ولو تدخلت فهي في سمعه جل وعلا  
متميزة لانه بصفة كامل جل وعلا. هم وقال - 00:07:43

فاعلم فاعلم الرحمن هذا اعتذار يعتذر اليكم يقول ما استقصي ذكرها في القرآن. بكثرة ورود هاتين الصفتين السمع والبصر. وانما  
اتى به ما يدل على من هذه الادلة في اثبات ان الله يسمع وان الله يبصر وبصره هو رؤيته جل وعلا. نعم - 00:08:23  
اظنه انه كان يسمع ما يقال لكتلبيه موسى واخيه عليهما السلام. يقال اي نعم لماذا؟ استماع الخالق ليس كاستماع المخلوق لان صفة  
الخالق تغادر المخلوق تشتريكان في الاصل ان السمع غير البصر. لكن تتفاوت في الصفة اعظم - 00:09:53

تفاوت واعظم تباین. نعم رسول الله صلی الله علیه وسلم بسم الله اسم الرؤیا هو المسمى عند الناس بالمشترک. المشترک وهو القدر المشترک. وليس هو اللفظی لأن المشترک اللفظی تشتراك. لفظة واحدة لكن تباین المعانی. المشترک اللفظی عین کلمة عین -

00:10:53

تطلق على العین الجاریة. وعلى العین الساھرة. والباقرۃ. والحارسۃ. والجاسوسة فھی مشترکة باللفظ لكن المعانی مختلفۃ. هنا القدر المشترک اسم الرؤیا قدر مشترک. وهو ادراك المرء لكن هذا القدر متفاوت في نفسه. فادراك الله للمرئیات غير ادراك الرسول. وادراك الرسول غير ادراك المؤمنین -

00:12:13

وهذا یسمی عندهم المتواطئ اي على قدر مشترک في اللفظ. لكن یتفاوتون اعظم تفاوت بعد ولهذا الله جل وعلا قال فسیری الله یرى ان یبصیر عملک ورسوله سیراه رسوله. وسیراه المؤمنون. هل رؤیة الرسول مثل رؤیة المؤمنین؟ لا. يعني یمده الله بالوھی -

00:12:43

وكذلك رؤیة الله ليست كرؤیة رسوله. صلی الله علیه وسلم. نعم مخاطبة علیه السلام. خلیل الرحمن علیه السلام عندك والمعطلة؟ الاصح من الجھمیة المعنفة من الجھمیة المعطلة فيكون عطف نسق. والجھمیة والمعطلة یجوز -

00:13:13

من باب عطف الخاص على العام فالعام المعطلة. واصحهم هم الجھمیة. والعلماء اذا اطلقوا الجھمیة دخل في فيهم اصل التجھم نفاة الاسماء والصفات ودخل فيهم المعتزلة نفاة الصفات ودخل فيهم المتكلمون. نفات بعض الصفات -

00:14:13

كل عنده تجھم بحسبه. نعم لو كان الله لا یسمع ولا یبصیر كما تقولونه ایها الجھمیة. اذا اي مزیة لهذا الله الذي لا یسمع ولا یبصیر مع الله الذي عابه ابراهیم. قال يا ابتي لم تعبد ما لا -

00:14:33

اسمع ولا یبصیر اذا كان في عدم السمع والبصر. دل على ان الله له سمع وله بصر وبصره هو رؤیته التي ترجم عليها في التبوب. نعم اه لماذا قال هؤلاء الجھال؟ وهم یزعمون انهم اهل معقولات واهل علوم واهل مناطق وفلسفة. لانهم فروا من -

00:15:23

من تشبيه الله بالملخوق الحیوان فشبھوه بمن؟ بالجماد بل بالممتنع لان الحیوان یسمع ولا؟ والجماد یسمع ولا ما یسمع؟ ما یسمع. ایھما اقبح التشبيه بالجماد او بالحیوان. في الجماد. لان الذي یسمع خیر -

00:16:03

من الذي لا یسمع؟ هم فروا من تشبيه الله بالملخوقات فشبھوه بالجمادات. بل غالاتهم فروا من تشبيه الله بالجماد تشبيھه بالممتنع. فعلی مذهب الجھمیة الله ليس له صفات. هذا ممتنع -

00:16:33

ان نكون الله وليس له اي صفة. فشبھوا الله بالممتنع. فلاسفتهم باطنتهم شبه الله بالممتنع. لانهم سلیوا عن الله الصفة ونقیضها. قالوا لا یسمع ولا یقبل ان یسمع لا موجود ولا معدوم. لا متكلم ولا اخرس. وهذا تشبيه بالممتنع -

00:16:53

ولهذا یقول شیخ الاسلام رحمة الله وھؤلاء یفرون من شيء فیقعون في شر مما فروا منه. فروا من تشبيه الله الحیوان الذي یسمع فشبھه الله بالجمد. فروا من تشبيه الله بالجماد فشبھوه بالممتنع -

00:17:23

فروا من تشبيه الله بالممکن فشبھوه بالمستحیل. بالمعدوم ثم بالمستحیل. نعم وهم یسمعون لكن سماعا لا ینفعهم ویبصرون بصراء ورؤیة لا تنفعهم فصاروا كالبهائم تسمع وترى تأكل لكنها ظالة وقال بل هم اضل سبیلا لان البهائم تعبد الله تقصده وھؤلاء -

00:17:43

لا یعظامون الله ولا یعبدونه. نعم نعم منهجه رحمة الله الذي اضطرب واتضح لنا انه یسوق الادلة على اثبات صفات الله من این من القرآن في سوق الادلة ثم یبین وجه الداللة منها على هذه الصفة. ثم یتبعها بما ثبت من الاحادیث -

00:18:53

وهذه الجادة المطروقة والمنهج المضطرب لاهل السنۃ في هذه المغیبات ومنها اسماء الله وصفاته مبنیا على ماذا؟ على الكتاب والسنة. قد یقول قائل این الاجماع؟ الاجماع یذكره ظمنا. والاجماع مبنیا على المستند من كتاب او سنۃ. فصح ان مصادر العقیدة مصادر آآ -

00:19:33

اہ الایمان بالاسماء والصفات ثلاثة. كتاب الله وسنۃ النبی صلی الله علیه وسلم وهي حديثه الاجماع نعم هذا هذا قاعدة اذا ثبتت بنقل العدل عن منهله لا تكون الا موافقة للكتاب. لا تكون مخالفة له. نعم -

00:20:03

النبوی صلی الله علیه وسلم هذا تحدي منه لجهمیة زمانه ان جبتم شيئا ان خالفت فيه السنۃ الایة فانا اتحداکم ان ایین فيها صحة

المذهب في سوء فهمكم او عدم ثبوته - 00:20:43

عندها او عندكم اي نعم صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد ياليل ابن عبد يل ابن عبد كلال هذا من زعماء تقيف. وهو الذي اعرض عن النبي صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:21:23

ابن عبد يا ليلة لانه ممنوع من الصرف اي نعم ابن عبد يا ليلا ابن عبد هلال نعم نعم هذا لما كان في رجوعه عليه الصلاة والسلام من من الطائف واعراضهم عنه وكان في قرن الشعاب دل على انه رقى الطائف ونزل من اين - 00:22:13

من طريق الذين هو السبيل ما هو من طريق الهدى. وقرن الشعاب هو قرن المنازل. هو السبيل الكبير المي الذي حده وضربه النبي عليه الصلاة والسلام لاهل نجد. نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:03

شاهد ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا به عليك. سبحانه لا الا هو. قالوا وسماع الله يقتضي بصره. في اقتران هذين هاتين الصفتين سميع بصير فما سمعه الله ابصره وما ابصره سمعه سبحانه وتعالى. واذكر ان لهذا الحديث - 00:24:03

في الصحيحين اتعبني موضعه في البخاري والبخاري ينفر في موضعه وقد اخرجه رحمة الله في كتاب بدع الخلق. في كتاب بدع الخلق وبوب عليه في تأمين الملائكة بذكر جبرائيل وملك الجبال في هذا الحديث. نعم - 00:24:33

عن ابي موسى. ها عن ابي موسى رضي الله عنه. وابو عثمان هو النهدي. اي نعم وشو مرحوم؟ وشو ابن جبريل مرحوم؟ هذا حديث يعني حديث زين مرحوم هو سياق حديث مرحوم العطار - 00:25:03

الذى هو تلميذ ابي نعامة. المرحوم ابن عبد العزيز العطار. هذا سياق حديثه يعني. اي نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حديث ابي موسى وهو في الصحيحين. وفيه استدلال على اثبات الصفة بنفي ضدها - 00:26:03

انكم لا تدعون اصما. من الاصم الذي لا يسمع. ولا غائب. الذي لا يرى ففيها اثبات الصفة بنفي نقليتها. وهذا ضرب من دروب النفي. جاء في الصفات ولم يأتي الا هو في القرآن والسنة. ينفي الله عن نفسه صفة. وينفي الرسول عن الله صفة - 00:26:53

ليثبت كمال ضدها. وهذا النفي المتضمن كمالا. نفي الله عن نفسه السنة والتوم لقيوميته وحياته. نفي عن نفسه الظلم لكمال عدله. نفي النبي عن الله الصمم. لانه اسمع ونفي عنه الغيبة لانه حاضر يرى سبحانه وتعالى. وهكذا كل ما نفاه الله عن نفسه - 00:27:23

نفاه عنه رسوله من الصفات فيتطلب من هذا النفي اثبات ضد كمال هذا المنفي. وليس هو من والنفي العدم الذي لا يتضمن كماله. نعم صلى الله عليه وسلم سمعيا قريبا. يسمع وقريبا يرى. ولهذا جاء في الحديث ان - 00:27:53

يدعونه اقرب الى احدهم من عنق راحلته. يروي بعض الناس الحديث بلفظ انه يدعونه اقرب الى احدهم من شراك نعله وهذا غلط انما الذي جاء ان الذي تدعونه اقرب الى احدهم من عنق راحلته. وهذا كان في الدعاء - 00:28:43

والسياق الاول كان في الذكر انهم كبروا وفيها الى ان الدعاء يستحب فيه الاسراء لانه سؤال وان الذكر يستحب فيه الاعلان لانه اشهر بالتوحيد واظهاره له. ولهذا شرع رفع الصوت بالتلبية. لاهل النسك - 00:29:03

ورفع الصوت بالتهليل والتکبير والتسبيح بعد الصلاة كما في حديث ابن عباس في الصحيحين. نعم اين الذكر والتسبيح؟ من صحيحه لان وحيد لابن خزيمة بعد الصحيح. س. ها نعم. القريب والسميع والبصیر - 00:29:33

كلها من اسمائه سبحانه وتعالى الحسنى. نعم بتزوير الجهمية هكذا عندك اه برأهم منه بتزوير الجهمية اي نعم هذا هو الصحيح بتزوير الجهمية لا بتزوير هذى صوبه شيخنا الشيخ ابن باز رحمة الله لما قرأناها عليه. فبرأهم منه بتزوير الجهمية على علمائهم. نعم - 00:30:03

وستيقن تعلموا وستيقنوا هذه الجمل التي تسمعونها الان من كلام ابن خزيمة قال فيها شيخنا رحمة الله فوالله اجاد وفاد رحمة الله كلمات واضحة فرحمه الله وغفر له. الكلمات التي - 00:30:53

يكررها في نبذ هؤلاء الجهمية لعلماء السنة. واتهامهم لهم بما نزههم الله عنه. نعم سبحانه يعني القريب والبعيد عنده سواء فيما يسمعه وفيما يراه ويبصره سبحانه لا الا هو. نعم - 00:31:43

يعني اذا كانت الطبقة من التراب قدر الانملة ما ترى ما تحتها. تحجبك نعم صدق والله ومن رحمة الله. نعم الى بلى وسائل الله

الخير امين يعني يقول ان عيون الادميين لا تبصر كل شيء. ويلحقها الضعف. وقد يدركها العمى - [00:32:53](#)  
والبلا والفنا باكل الديدان لها. ثم تعود بخلق الله له. فاين هذا من عينه سبحانه وابن سمع المخلوقين من سمعه؟ نعم ولا المؤدي من

هذا ان عيون المخلوقين لا تتشابه في انفسها بل بينها اعظم ما يكون من التباين - [00:36:13](#)  
فاما كان في هذا اعين المخلوقين وكل موصوف بالبصر فكيف بعين الخالق جل وعلا؟ الذي فوق ذلك واعظم من ذلك نعم يعني  
قولكم ممت بصاحب؟ انت خبئ؟ وش جاب هذا لهذا؟ اي نعم - [00:37:33](#)

هذا في بشر فكيف لو قارن عينه بعين مخلوق اخر؟ جمل نملة بقرة نعم. فكيف عندك الاول الاول ولا الاولي؟ الاول. هذا احسن. كلمة  
الاول احسن. نعم يعني لا يجوز ان تقول ما هي بعيون ذي. هي عيون. فيها هذا المشترك. لكن - [00:38:23](#)

ليست متشابهة اذا كان هذا في المخلوقات في انفسهم فكيف الشأن بين المخلوق والخالق؟ فهذا من اعظم ما يكون تباينا وافتراقا.  
نعم كما نسأل الله ذلك صدق والله شيخنا اجاد - [00:40:13](#)

رحمه الله وافاد كلمات واضحة وحجة ظاهرة فرحمه الله وغفر عليه فغفر له نقف عند هذا الموضع والله وتعالىولي التوفيق وصلى  
الله وسلم على نبينا محمد. نعم. يكفرهم [00:41:23](#)

في اخره ما يصرح به لكن يقول هذولا جهال مع تكفيه ايهم يجهلهم لانه قال ان كانوا من المسلمين آآفגדا العصر تبون نحلي  
مجلس في اتمام القراءة فيه ها ايش رأيكم العصر - [00:41:43](#)

ه؟ توكلنا على الله. ناخذ من عصر اوله. الله ها بس العصر نعم استغفر الله رب اغفر لنا - [00:42:03](#)